كلمة سعادة الدكتور

نبيل علي محمد عبد العزيز

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للغة العربية والأدب لعام 1433هـ/2012م

الحفل الرابع والثلاثون

الثلاثاء 1433/4/13هـ الموافق 2012/3/6م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إنه لشرف عظيم حقاً أن أفوز بجائزة الملك فيصل العالمية, ولعل من أفضال نيلها أنها أعادت إحياءَ الدافعِ لديَّ رغمَ تقدمِ العمرِ لمواصلةِ مسيرتي البحثية في مجال حوسبة اللغة العربية.

إن جعل موضوع الجائزة هذا العام جهود الأفراد أو المؤسسات في مجال المعالجة الحاسوبية للغة العربية يأتي بمثابةِ تأكيدٍ لأهمية هذا المجال العلمي التقني الذي يمكن أن يُسهم فيه العلماءُ والمهندسون العرب في خدمةِ أهدافِ عمليةِ التنمية الاجتماعية الشاملة.

لقد تعاظمت أهمية اللغة في حاضرنا المعاصر حتى أيقن الجميع أنها البوابة الملكية للنفاذ إلى مجتمع المعرفة وذلك نظراً لكون اللغة تتبوأُ موقعَ القلبِ على خريطةِ المعرفةِ الإنسانيةِ الشاملة.

إن اللغةَ تنفرد بكونها الفرعَ المعرفيَّ الوحيد الذي يرتبط بعلاقات تبادلية وثيقة مع جميع فروع المعرفة الأخرى, فعلى صعيد علوم الإنسانيات على سبيل المثال, وتحديداً فيما يخص علومَ النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ؛ تبرز لنا ثنائياتُ هذه العلاقة التبادلية. فهناك علم اللغة النفسي في مقابل علم النفس اللغوي, وعلم اللغة الاجتماعي في مقابل علم الاجتماع اللغوي, وعلم اللغة

الأنثروبولوجي في مقابل علم الأنثروبولوجيا اللغوي, وتاريخ اللغات في مقابل تناول التاريخ منهجياً بصفته خطاباً قائماً على تحقيق النصوص اللغوية.

ويمكن لنا تعقبُ نفسِ النمط لهذه العلاقة التبادلية على صعيد علوم الطبيعيات, التي قيل عنها إن لكل منها شقًّا سرديًّاً؛ أي لغويًّاً، وخير شاهد على ذلك نجده في مجال البيولوجيا الجزيئية، التي انبثق عنها ذلك التقابل العلمي بين اللغويات البيولوجية والبيولوجيا اللغوية.

وها نحن نسمع حالياً عن لغة الجينات والنص الوراثي والمعجم الوراثي والأبجدية والجمل الجينية بل وصل التوجه اللغوي للبيولوجيا إلى إعراب تراكيب الجمل الجينية والتحليل الدلالي لتشكيلات البروتين بصفته نظيراً لشق المعنى لهذه التراكيب النحوية.

ويمكن البحثُ عن صلات شبيهة لعلاقة اللغة بأجناس الفنون المختلفة، وكذلك بينها وبين الهندسة وفلسفة المعرفة.

وكما تعاظمت أهمية اللغة العربية تعاظمت جوانبها الحوسبية؛ وبخاصة ونحن نواكب حالياً نقلة نوعية حاسمة في مجال معالجة النصوص اللغوية، وهي النقلة المتمثلة في الارتقاء من التعامل مع ظاهر النصوص اللغوية إلى عمق التعامل مع مضمونها، وما يكمن فيها من معانٍ ومفاهيمَ وعلاقاتٍ سياقيةٍ ومنطقيةٍ، وذلك من خلال استخدام أساليب الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة.

إن هذه النقلة النوعية ستفتح آفاقًا عديدةً لسبر أغوار اللغة؛ بل وأسرار المخ البشري ذاته. وعبر 40 عاماً أمضيتُها في البحوث النظرية والتطبيقية لهذا المجال سعيت جاهداً أن أكتسبَ قدراً متوازناً من معرفة اللغة وعلوم الحاسوب. وذلك على خلاف معظم الجهود التي سبقتني والتي كانت تتعامل مع فرعي التخصص كلاً قائماً بذاته, وشكراً على إنصاتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته